

جورج حبش

2008 – 1926

لمع اسم جورج حبش، منذ أواسط خمسينات القرن الماضي، كمؤسس لحركة القوميين العرب. لم يكن لوحده في التأسيس يومذاك، لكنه كان الأكثر بروزاً بين رفاقه في تأسيس تلك الحركة. والمؤسسون الآخرون هم: وديع حداد وأحمد الخطيب وهاني الهندي وصالح شبل وحامد الجبوري. وخلال التحضير للمؤتمر الأول انضم إلى هذه النواة من المؤسسين كل من محسن ابراهيم ومحمد الزيات والحكم دروزه ومنيف فرج وثابت مهائني ومصطفى بيضون. ورغم أنه كان لكل من هذه المجموعة من قادة الحركة، على امتداد الأعوام الأولى، وحتى في المراحل اللاحقة من التحولات السياسية والفكرية والتنظيمية التي مرت فيها الحركة، فإن جورج حبش ظل الأكثر بروزاً، والأكثر تميزاً بين هذه المجموعة من المؤسسين ومن الكبار الآخرين ممن كانوا ينضمون إليها، وممن كانوا يغادرونها إلى مواقع أخرى في حركات وأحزاب.

كانت الرومانسية الثورية السمة الغالبة في شخصية جورج حبش. وكانت الثورة بالنسبة إليه تتلخص في تحرير فلسطين، كل فلسطين، وإقامة الدولة العربية على أرضها كاملة من البحر الميت حتى البحر الأبيض المتوسط. وقد كانت رومانسيته الثورية هذه عاملاً أساسياً في بقاءه الشخص الأول في ظل التحولات التي حدثت في حركة القوميين العرب، إلى أن بدأت تتفكك، وتتفصل حلقاتها عنها في البلدان العربية الواحدة منها تلو الأخرى. وحتى حين تشكلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد هزيمة حزيران، كواحدة من ردود الفعل الفلسطينية والعربية على هذه الهزيمة، ظل جورج حبش هو الشخص الأول. وربما بسبب هذه الكاريزما، بإيجابياتها وسلبياتها، ظهرت تلك الانقسامات في الحركة، ثم في الجبهة الشعبية بعد تأسيسها، من دون أن تقلل من دور جورج حبش كزعيم فلسطيني بشكل عام، وكزعيم لواحدة من أهم فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية. إذ استمر لفترة طويلة قطباً في داخل هذه الحركة. وكان مختلفاً في مواقف سياسية مبدئية وتفصيلية مع رموزها الكبار، وفي مقدمتهم ياسر عرفات، رئيس حركة فتح، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس أول سلطة وطنية فلسطينية بعد توقيع اتفاق أوسلو، ودخول قادة الثورة الفلسطينية

إلى الداخل الفلسطيني، بعد أن قضاوا زمناً طويلاً من حياتهم ونضالهم في أماكن الشتات العربية والأجنبية على اختلافها واختلاف شروط وجودهم فيها.

ولا بد من التنويه، في هذا السياق من الحديث عن سمات جورج حبش ، بالقرار الشجاع الذي اتخذه من تلقاء ذاته بالتخلي في المؤتمر السادس للجبهة الشعبية عن موقع الأمانة العامة، التي انتقلت في ذلك المؤتمر إلى أبو علي مصطفى رفيق درب جورج ، الذي ظل لفترة طويلة في موقع نائب الأمين العام للجبهة. وكان أبو علي مصطفى قد دخل إلى فلسطين، بعد انتخابه إلى موقع الأمين العام للجبهة، واستشهد في واحدة من تلك العمليات الوحشية التي استهدفت فيها إسرائيل قادة الحركة الوطنية الفلسطينية في زمن الإنتفاضات المتتالية.

بعد خروج حبش من موقع الأمانة العامة للجبهة الشعبية تابع ما كان قد بدأ يهيئ له منذ مطالع تسعينات القرن من أجل إنشاء مركز دراسات فلسطينية بقيادته. وكان يرى في هذا المركز مكانه الطبيعي الذي قرر أن يقدم من خلاله إلى الأجيال الفلسطينية، بالتعاون مع نخبة من المفكرين الفلسطينيين والعرب، تجربته وتجربتهم، في خدمة القضية الفلسطينية، كواحدة من أهم القضايا التي تعني الشعوب العربية في كل ديارها من المحيط إلى الخليج.

في تلك الفترة بالذات، وقبل أن يتخلى عن موقع الأمانة العامة للجبهة الشعبية، اتصل بي طالباً مني مشاركته في تأسيس هذا المركز. وجرى حديث طويل ومسهب بيننا حول المركز وحول وظيفته السياسية والفكرية، وحول الإمكانيات المادية التي ينبغي توفيرها من أجل تأمين النجاح له. ويبدو أنه فكر في الأمر ملياً، فأرجأ تأسيس المركز إلى فترة لاحقة. وحين قرر من جديد البدء في إنشائه منذ ثلاثة أعوام، كما أظن، اتصل بي مرة ثانية، بوسائل متعددة، كتابة وبالهاتف. والتقينا مجدداً ولمدة طويلة. وأجرينا حديثاً مسهباً من الطبيعة ذاتها التي حصلت قبل ذلك بعدة أعوام. وكان قد أعطى للمركز اسم مركز "الغد". وصدرت عنه بعض الكتب. وأعلنت له موافقتي في أن أكون إلى جانبه في عمله الجديد هذا. ثم لم أعد أعرف ماذا جرى للمؤسسة.

إلا أن علاقة الصداقة والود التي ربطت بيني وبين جورج حبش إنما تعود إلى عام 1969، عندما زرت مع الشهيد جورج حاوي وعلي العبد عمان، مسؤول منظمة الحزب الشيوعي في الجنوب، للقاء قادة الثورة الفلسطينية الصاعدة بعد هزيمة حزيران. هناك جرى اللقاء الأول. وكان جورج حبش قد أصبح اشتراكياً على طريقته. وكان الحديث بيننا في ظل هذا اللقاء الأول حديث إشتراكيين، لكل منا فهمه للإشتراكية، ولأفكار ماركس، ولكل منا موقعه في بلده، وفي الحزب الذي ينتمي إليه. ثم تعددت اللقاءات والنقاشات فيما بيننا. وكان معظم هذه اللقاءات يتم في لبنان، عندما انتقلت الفصائل الفلسطينية برمتها من الأردن إلى لبنان في أعقاب مجازر أيلول في عام 1970. إلا أن كثيراً من هذه اللقاءات جرى في أماكن أخرى. التقينا في عام 1970 في الخرطوم في الملتقى الفكري الذي تم تنظيمه بمبادرة من حكومة النميري، التي كانت قد تشكلت إثر الانقلاب الذي شارك فيه الشيوعيون، وأتى بالنميري زعيماً جديداً للبلاد. ثم التقينا في موسكو وفي يالطا في الإتحاد السوفياتي في عام 1989. لكن باقي اللقاءات صار يجري في دمشق، بعد أن استقر جورج بين دمشق وعمان، في الأعوام التي أعقبت خروج منظمة التحرير بقياداتها وبمناضليها السياسيين والعسكريين من لبنان، وفق مبادرة فيليب حبيب المعروفة. وجاء ذلك في عام 1982، العام الذي غزت فيه إسرائيل لبنان وحاصرت عاصمته بيروت واحتلتها لبضعة أيام، وخرجت منها تحت ضربات المقاومة الوطنية اللبنانية.

هذه الشخصية الفلسطينية المميزة من أين أتت إلى هذا الدور الذي لعبته على امتداد

نصف قرن مضى؟

ولد جورج حبش في مدينة اللد في عام 1926، من عائلة أرثوذكسية. كان والده تاجراً متواضعاً. أنهى دراسته للمرحلتين الإبتدائية والثانوية في مدينة القدس. ثم التحق في عام 1944 بكلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت. وعندما وقعت النكبة في عام 1948 كان في فلسطين. فأحدث ذلك في حياته صدمة كبيرة. وكاد يترك الدراسة لولا إلهام والدته عليه بالمتابعة. فلبى طلبها وعاد إلى الجامعة الأميركية. وتخرج منها طبيباً في عام 1951. عاد إلى الأردن بعد تخرجه وافتتح عيادة له في أحد المخيمات

الفلسطينية. وكان رفيقه في العيادة صديقه الحميم وديع حداد الذي كان شريكاً له في مجمل نشاط جورج السياسي قبل أن يتوفى في ثمانينات القرن الماضي. كان من أوائل نشاطه السياسي الإسهام في تأسيس "كتائب الفداء العربي" التي كانت تدعو إلى تحرير فلسطين وتحقيق الوحدة العربية. وقد جرى حلها بعد أن حاول أحد أعضائها، من دون استشارة رفاقه ومنهم جورج، اغتيال دكتاتور سوريا في مطلع خمسينات القرن الماضي أديب الشيشكلي.

إلا أن نشاطه الأبرز في مطلع شبابه كان في الجامعة الأميركية، داخل "العروة الوثقى". وهي جمعية طلابية لعبت دوراً بارزاً في داخل الجامعة الأميركية على امتداد عدة سنوات. وكان يقودها فكراً أحد أئمة الفكر القومي العربي قسطنطين زريق. لكنها كانت منظمة طلابية. وكان الصراع يجري حولها، وفي إطارها، بين ثلاثة تيارات سياسية: التيار القومي العربي والتيار الشيوعي وتيار القوميين السوريين. لكن الأكثر تأثيراً فيها وفي سياساتها وفي قيادتها التنظيمية كان التيار القومي العرب. وكان جورج حبش أحد أركان هذا التيار. وكان يشاركه في هذا التيار عدد من الطلاب الوافدين من البلدان العربية، من العراق والأردن وسوريا وفلسطين والسودان. وقد تخرج من الجامعة الأميركية ومن حركتها الطلابية ومن العروة الوثقى، من التيارات الثلاثة، عدد غير قليل ممن أصبحوا قادة في العمل السياسي بكل تياراته في البلدان العربية. ورغم أنني لم أكن طالباً في الجامعة الأميركية إلا أنني كنت على صلة بهذه الحركة، من موقعي كعضو في الحزب الشيوعي اللبناني، ابتداءً من عام 1950. وكان يتردد على مسامعي اسم جورج حبش. لكنني تعرفت في ذلك الحين إلى أحد الناشطين باسم التيار القومي العربي الطالب صلاح الدباغ. وكان ذلك في عام 1953 عندما أصبحت نائباً لرئيس رابطة طلاب الجامعة اللبنانية. إذ كثيراً ما كنا نقوم بأعمال طلابية مشتركة. وكان أبرز هذه النشاطات تنظيم مظاهرة الإحتجاج ضد زيارة وزير خارجية أميركا فوستر دلس التي كنت أحد منظميها وأحد قادتها. كان شعار القوميين العرب آنذاك، قبل أن يتحولوا إلى تنظيم يحمل الإسم ذاته: وحدة، تحرر، ثأر. وكان المصدر الرئيسي لتبني هذا الشعار الإحساس بالحاجة إلى قوة قادرة

على الثأر من "النكبة" ومن المسؤولين عنها في الداخل وفي الخارج. ويقول جورج حبش في حديث مطول أجراه معه محمود سويد بأن ملهمه وملهم رفاقه في الحركة كان قسطنطين زريق وساطع الحصري. وكان كتاب زريق "معنى النكبة" الذي صدر في أواخر الأربعينات، وكتب أخرى صدرت قبل ذلك وبعده، بمثابة دستور للقوميين العرب بكل مكوناتهم. علماً بأن قسطنطين زريق لم ينتم في حياته، كما أعلم، إلى أي من الأحزاب السياسية المعروفة، حتى ولو كان قد ساهم في التأسيس لبعضها في المراحل الأولى من حياته.

كانت قضية الوحدة العربية نقطة مركزية في تفكير جورج حبش، انطلاقاً من أن تحرير فلسطين لن يكون ممكناً تحقيقه إلا من خلال وحدة الأمة. وكان هذا التفكير يقوده تدريجياً إلى الإحساس بضرورة إنشاء حركة يؤدي الإنتظام فيها والعمل تحت رايتها إلى تحقيق الأهداف الكبيرة التي كانت في قلبها قضية فلسطين. وانتهى الأمر به وبعده من أصدقائه، بعد تفكير طويل وبعد نقاش حول الصيغة، حزباً أو حركة، إلى تأسيس "حركة القوميين العرب" كما سبق وأشارت إلى ذلك. أرادوها حركة بدلاً من حزب لكي تكون أكثر قدرة على تجميع القوى من كل البلدان العربية، ومن كل الأوساط..

يقول جورج حبش في هذا الصدد مجيباً عن سؤال وجهه له محمود سويد في الحديث المشـار إليـه:

"كان مرجعنا فكر زريق لأنه كتب عن النكبة، وكذلك ساطع الحصري الذي كان بمثابة أب القومية العربية آنذاك. وأذكر أن الحصري سئل مرة: لماذا هزمنا؟ فأجاب: لأننا كنا سبع دول. طبعاً، قراءة زريق والحصري لم تكن كافية. إذ كنا نواجه في الجامعة البعث والقوميين السوريين والشيوعيين. وعندما بدأنا نفكر في تأسيس حركة سياسية أدركنا أنه يجب قراءة كل شيء، وقلنا: لن نسمح لأنفسنا بتشكيل حزب أو حركة إلا بعد أن نتأكد تماماً من أمرين: رؤيتنا السياسية (بحسب مفهومنا للرؤية السياسية في ذلك الوقت)، وموضوع التنظيم الحديدي الذي نتأكد منه بالممارسة لا بالكلام. فيما يتعلق بالفكر، قلنا يجب أن نقرأ

تجربة الوحدة الألمانية، والوحدة الإيطالية، والقرآن، وكتب التاريخ. كان وديع حداد - وأتخيله الآن أمامي - مستغرقاً في القراءة، وكذلك هاني الهندي."

ولا ينفي حبش أنه ورفاقه كانوا يفكرون باعتراف الإشتراكية. لكنهم كانوا يرون أن الوقت ليس وقت التفكير بها في تلك المرحلة. إلا أنه يضيف بأن أفكار الثورة الفرنسية كانت مغرية بالنسبة إليهم. أما الماركسية فلا. بل كان موقفهم سلبياً منها كردة فعل على موقف الإتحاد السوفياتي المؤيد لتقسيم فلسطين في عام 1947. لكن الفكرة كانت تتبلور تدريجياً، إلى أن وصل الأمر بجورج حبش وبعده غير قليل من قيادة حركة القوميين العرب إلى اعتناق الماركسية كأيدولوجية للحركة، ولكن في صورة مختلفة عما كان عليه الحال بالنسبة إلى الأحزاب الشيوعية. وكان ذلك عملياً في أواسط الستينات من القرن الماضي. وجاء ذلك عندهم بتأثير من توجه الرئيس جمال عبد الناصر نحو الإشتراكية. وكان قد برز هذا التوجه بوضوح في "الميثاق القومي".

إلا أن جورج حبش يشرح في حديثه مع محمود سويد موضوع الإشتراكية فيقول جواباً عن سؤال بهذا الخصوص:

"في البداية لم يطرح موضوع الإشتراكية. كنا نعرف أن الجماهير هي الأساس. وبهذا المعنى كنا تقدميين. لكنني، شخصياً، كنت أعتبر أن المرحلة ليست مرحلة الإشتراكية. أصدرنا، في ذلك الوقت، تعميماً مهماً جداً قلنا فيه إن الإشتراكية تتجزأ على مرحلتين: أولهما مرحلة التحرر، وثانيهما مرحلة ما بعد التحرر. هذا التعميم يمثل أول خطوة لتطوير فكر الحركة في اتجاه ديمقراطي. كنا ننظر من دون انشاقات. ولو استمر هذا الحال لما انهارت حركة القوميين العرب... عندما قامت الوحدة، وكان عبد الناصر يطرح الإشتراكية، حدث تفاعل ونقاش حزبي، ألفنا في بيروت لجنة ثقافية من الحركة - أعتقد في بداية سنة 1959 - برئاسة محسن إبراهيم، وعضوية كل من محمد الزيات وجوزيف مغيزل وعبد الحميد شرف وأحمد ستيتية. استمعت القيادة إلى أعضاء اللجنة، وناقشت الأمر، وقررت إضافة الإشتراكية إلى شعارات الحركة، واستبدال كلمة "الثأر" بـ "استرداد فلسطين". فصارت شعارات الحركة: الوحدة، التحرر، الإشتراكية، استرداد فلسطين. وقد تم هذا التغيير

الأخير بناء على اقتراح أعضاء اللجنة الذين قالوا إن شعار "الثأر" لا يجد تعاطفاً بين الناس. كما أثاروا موضوعات أخرى مثل التمييز بين اليهودي والصهيوني ... إنني لا أجد تناقضاً بين كوني عربياً يؤمن بالأمة العربية وبين أن أكون إشتراكياً حقيقياً. والحقيقة أن ما أفادني هو فترة السجن التي أمضيتها في سورية. وعليّ أن أشكر سجاني، عبد الكريم الجندي، الذي حشرنني في زنزانة منفردة تسعة أو عشرة أشهر، وهو يظن أنه سيقضي عليّ. لكنني أمضيت هذه الفترة كلها في القراءة. قرأت إنغلز وماركس ولينين ... التزامي الماركسية الفعلي جاء بعد سنة 1967. وتعمّقت ماركسيّتي أكثر في أثناء السجن. وفي ضوء ذلك كتبت وثيقة المؤتمر الوطني الثاني للجبهة.

في تلك الفترة وتحديداً في عام 1966، أي في الوقت الذي كنت شخصياً مع عدد من رفاقي في قيادة الحزب الشيوعي اللبناني، في مقدمتهم جورج حاوي و جورج البطل، في حالة نقاش عميق باتجاه أحداث تحول أساسي في سياسة وفكر الحزب، بدأنا سلسلة لقاءات مع بعض أركان حركة القوميين العرب، وتحديداً مع محمد كشلي ومصطفى بيضون وأنس سنو. وكان شعار وحدة القوى الثورية العربية يتردد على لسان الكثيرين من قادة وكوادر التنظيمات القومية التي كانت قد بدأت تتجه نحو الإشتراكية. وكان يلاقيهم في الشعار ذاته المجددون في بعض الأحزاب الشيوعية العربية الذين كانوا قد بدأوا يخرجون من بعض ماضيهم، ليعطوا للإشتراكية روحاً جديدة من التحرر من بقايا الجمود الستاليني ومن بعض ما اعتبر في سياسات الأحزاب الشيوعية تغليباً للجانب الإجتماعي على الجانب القومي. لكن تلك اللقاءات بيننا، جورج حاوي و جورج البطل وأنا، من الحزب الشيوعي اللبناني، وبين محمد كشلي ومصطفى بيضون وأنس سنو، من حركة القوميين العرب، سرعان ما توقفت على خلاف. كانوا يريدون أن نحلّ نحن الحزب الشيوعي، ويحلّون هم حركتهم، وندخل في تنظيم لبناني جديد يكون، عملياً، الفرع اللبناني للإتحاد الإشتراكي العربي، الذي أسسه الرئيس جمال عبد الناصر. وكانوا يعتبرون أن ما قام به الشيوعيون المصريون الذين حلّوا تنظيماتهم ودخلوا في الإتحاد الإشتراكي هو النموذج الذي يجب أن يحتذى. وكنا نعتبر مثل ذلك القرار سابقاً لأوانه، وأن الحل الذي يقترحه لم يكن بالضرورة هو

الشكل الوحيد لوحدة القوى الثورية. وخرج علينا محسن ابراهيم في سلسلة مقالات هاجمنا فيها متهماً إيانا بكل ما كان ينعى به القوميون العرب خصومهم من الشيوعيين وغير الشيوعيين.

كانت تلك الفترة هي الفترة التي دخلت فيها حركة القوميين العرب عبر سلسلة طويلة ومتعددة من التحولات في اتجاه الاشتراكية. وكان جورج حبش من بين الذين تبناوا هذا الإتجاه وكرسوه في عام 1967 في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لدى تأسيسها. وقد تشكلت الجبهة من ثلاثة مجموعات هي: "أبطال العودة" و"شباب الثأر" و"جبهة التحرير الفلسطينية" التي كان قد شكلها أحمد جبريل في عام 1964.

وأظن أن هذا التحول في فكر جورج حبش في قيادته للجبهة الشعبية هو الذي أدى إلى الإنقسامات التي شهدتها الجبهة في الأعوام الأولى لتأسيسها بين اتجاهات أكثر راديكالية تمثلت في الجبهة الديمقراطية برئاسة نايف حواتمة، واتجاهات لم تشأ أن تغادر تاريخ الحركة بأفكارها وبشعاراتها القديمة، وتمثلت في الجبهة الشعبية - القيادة العامة على وجه الخصوص. لكن هذه الجبهة سرعان ما بدأت تغادر، حتى تلك الشعارات القديمة، وتتحول، في الممارسة السياسية والعسكرية، إلى نقيضها. وبقيت الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش تواصل تطورها الفكري والسياسي بهدوء.

تنقل جورج حبش كثيراً خلال الفترة الأولى التي سبقت وتلت تشكيل حركة القوميين العرب بين بيروت ودمشق وعمان. وقد قادته بعض نشاطاته ونشاطات الحركة إلى السجن أحياناً، وإلى أحكام غيابية بالسجن أوعاماً عديدة. واستمر جورج حبش في نهجه الجديد في اتجاه الاشتراكية إلى أن أصبح إشتراكياً معترفاً به في الأحزاب الشيوعية وفي البلدان الإشتراكية.

إلا أن سياسة الرفض التي استولت على مواقفه في قيادة الجبهة الشعبية، في مواجهة الخط الذي سلكته حركة فتح بقيادة ياسر عرفات، جعلته يدخل مع صديقه وديع حداد في مغامرات خطف الطائرات التي شكلت وبالأعلى عليه وعلى جبهته وعلى الحركة الوطنية الفلسطينية. ولم يتخل عن هذه العمليات المتطرفة إلا بعد انتقاله هو ومنظّمته إلى لبنان

مع سائر المنظمات الفلسطينية. لكنه ظل إلى فترة طويلة يعارض نهج التفاوض مع الإسرائيليين الذي كان يسعى إليه ياسر عرفات من موقعه في رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية. وتأخر كثيراً ليقبل بالبند العشر التي أقرت بالمرحلة في النضال الفلسطيني، أي بالقبول بمبدأ إقامة الدولة الفلسطينية على الأرض التي يتم تحريرها. وهي النقاط العشر التي أقرتها منظمة التحرير في أعقاب حرب تشرين في عام 1973.

لكن جورج حبش ظل يتمايز في خطه السياسي عن حركة فتح، وعن منظمة التحرير الفلسطينية. فلم يخرج في عام 1982 إلى تونس مع "أبو عمار" بل ذهب إلى دمشق، كشكل من أشكال الخيار السياسي. ولذلك كان ضد اتفاق أوسلو الذي وقع في عام 1993، في المفاوضات السرية التي جرت في أوسلو، على قاعدة الإلتزام بالقرار الفلسطيني المستقل الذي كان قد أقر في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في عام 1988. ومعروف أن توقيع اتفاق أوسلو قد تم في أعقاب انعقاد مؤتمر مدريد (1991) الشهير.

عندما وقع الغزو الإسرائيلي على لبنان في عام 1982 كان قد أصبح حزب العمل الإشتراكي حزباً معترفاً به. وهو حزب كان القرار بتشكيله قد اتخذ من قبل الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش. وكان قد أنشأ هذا الحزب له فروعاً في عدد من البلدان العربية. وكان الحزب صيغة من الصيغ التنظيمية التي اعتبرها جورج حبش ورفاقه في الجبهة الشعبية عاملاً مساعداً في تعميم فكر الجبهة في البلدان العربية، وفي التعامل مع كل بلد عربي وفق شروطه. وكان أبرز اثنين يقودان حزب العمل في لبنان هما هاشم على محسن العراقي ومنيف فرج اللبناني. وكان من أبرز تمايزات الجبهة الشعبية في لبنان هو احترامها لخصوصيات لبنان أكثر من المنظمات الفلسطينية الأخرى. ولذلك فحين تشكلت "جبهة المقاومة الوطنية ضد الإحتلال الإسرائيلي" بمبادرة من الحزب الشيوعي اللبناني، وبدور متميز لجورج حاوي، بعد خروج الفلسطينيين من لبنان تنفيذاً لمبادرة فيليب حبيب، كان حزب العمل الإشتراكي، إلى جانب الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي المؤسسين لهذه الجبهة. وقد جاء في تصريح لجورج حبش في عام 1984 تأكيداً لموقف الجبهة من

احترام خصوصية لبنان: "إننا في الجبهة الشعبية نرفض العودة المسلحة إلى لبنان بالأخطاء والتجاوزات السابقة. إذ أن أي وجود فلسطيني مسلح في لبنان يجب أن يكون حصراً تحت إمرة القوى الوطنية اللبنانية".

وقال في حديث لجريدة "السفير" في عام 1999: "على الفلسطينيين الا يتدخلوا في الشؤون الداخلية اللبنانية .. في هذه المرحلة لا كفاحاً مسلحاً فلسطينياً في لبنان ... ما نريده هو دعم نضالنا المسلح من أجل العودة ..".

سيكون من الصعب اختصار مسيرة هذا القائد الفلسطيني الشجاع بكلمات قليلة. لكن بعض هذا الكلام الذي أوردته إنما هو محاولة لتقديم إشارات حول الملامح الأساسية لشخصية جورج حبش في مراحل مختلفة من حياته. وجدير بالذكر، هنا، أن الحكيم الذي أصيب بجلطة في الدماغ لم يستكن إلى نتائجها، رغم أنها عطلت بعض مجالات نشاطه وحركته. فهو استمر بعد إصابته بها يمارس نشاطه السياسي والفكري غير عابئ بما يمكن أن تقوده إليه حركته المعاكسة لها، إلى أن قادته تلك الجلطة إلى نهايته، ووضعت حداً لحياته العامة. وبالرغم من كل ما أحاط مواقف الحكيم من التباسات ومن أخطاء في مسيرته التاريخية، فإنه كان يمتلك الشجاعة للإعتراف ببعض تلك الأخطاء، وبيادر إلى تغيير مواقفه. وهي سمة نادرة لدى القيادات السياسية عندنا قديماً وحديثاً. ولعله في هذا الأمر يلتقي مع الشهيد جورج حاوي.

تراث جورج حبش هو تراث كبير يكمل، بمواقفه الشجاعة المتغيرة وفق الظروف والشروط التاريخية، تراث أبطال ثورة 1936 الفلسطينية، وثورة ما بعد نكبة 1948، وثورة ما بعد هزيمة حزيران في عام 1967، والانتفاضات التي ما يزال الشعب الفلسطيني يقوم بها لتحقيق أهدافه في الحرية والإستقلال واستعادة الوطن السليب.